تفسير إبن كثير

وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا

هذا أمر من االله لرسوله ، صلوات االله وسلامه عليه ، بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن ، فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها ، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ، ولهن عند االله في ذلك الثواب الجزيل ، فاخترن ، رضي االله عنهن وأرضاهن االله ورسوله والدار الآخرة ، فجمع االله لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة .قال البخاري : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة ، رضي االله عنها ، زوج النبي صلى االله عليه وسلم أخبرته : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم جاءها حين أمره االله أن يخير أزواجه ، فبدأ بي رسول االله صلى االله عليه وسلم فقال : " إني ذاكر لك أمرا ، فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك " ، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . قالت : ثم قال : " وإن االله قال : (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى تمام الآيتين ، فقلت له : ففي أي

هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد االله ورسوله والدار الآخرة .وكذا رواه معلقا عن الليث : حدثني يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، فذكره وزاد : قالت : ثم فعل أزواج النبي صلى االله عليه وسلم مثل ما فعلت .وقد حكى البخاري أن معمرا اضطرب ، فتارة رواه عن الزهري ، عن أبي سلمة ، وتارة رواه عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .وقال ابن جرير : حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه قال : قالت عائشة : لما نزل الخيار قال لي رسول االله صلى االله عليه وسلم : " إني أريد أن أذكر لك أمرا ، فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري أبويك " . قالت : قلت : وما هو يا رسول االله ؟ قال : فرده عليها . فقالت : فما هو يا رسول االله ؟ قالت : فقرأ عليها : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها) إلى آخر الآية . قالت : فقلت : بل نختار االله ورسوله والدار الآخرة . قالت : ففرح بذلك النبي صلى االله عليه وسلموحدثنا ابن وكيع ، حدثنا محمد بن بشر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، رضي االله عنها ، قالت : لما نزلت آية التخيير ، بدأ بي رسول االله صلى االله عليه وسلم ، فقال : " يا عائشة ، إني عارض عليك أمرا ، فلا تفتاتي فيه [بشيء] حتى تعرضيه

على أبويك أبي بكر وأم رومان " . فقلت : يا رسول االله ، وما هو ؟ قال : " قال االله عز وجل : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن االله ورسوله والدار الآخرة فإن االله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) قالت : فإني أريد االله ورسوله والدار الآخرة ، ولا أؤامر في ذلك أبوي أبا بكر وأم رومان ، فضحك رسول االله صلى االله عليه وسلم ، ثم استقرأ الحجر فقال : " إن عائشة قالت كذا وكذا " فقلن : ونحن نقول مثل ما قالت عائشة ، رضي االله عنهن كلهنورواه ابن أبي حاتم ، عن أبي سعيد الأشج ، عن أبي أسامة ، عن محمد بن عمرو ، بهقال ابن جرير : وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد االله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة; أن رسول االله صلى االله عليه وسلم لما نزل إلى نسائه أمر أن يخيرهن ، فدخل علي فقال : " سأذكر لك أمرا فلا تعجلي حتى تستشيري أباك " فقلت : وما هو يا نبي االله ؟ قال : " إني أمرت أن أخيركن " ، وتلا عليها آية التخيير ، إلى آخر الآيتين قالت : فقلت : وما الذي تقول لا تعجلي حتى تستشيري أباك ؟ فإني اختار االله ورسوله ، فسر بذلك ، وعرض على نسائه

فتتابعن كلهن ، فاخترن االله ورسولهوقال ابن أبي حاتم : حدثنا يزيد بن سنان البصري ، حدثنا أبو صالح عبد االله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني عقيل ، عن الزهري ، أخبرني عبيد االله بن عبد االله بن أبي ثور ، عن ابن عباس ، رضي االله عنهما ، قال : قالت عائشة ، رضي االله عنها : أنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه ، فقال : " إني ذاكر لك أمرا ، فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك " قالت : قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت : ثم قال : " إن االله قال : (يا أيها النبي قل لأزواجك) الآيتين قالت عائشة : فقلت : أفي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد االله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه كلهن ، فقلن مثل ما قالت عائشة ، رضي االله عنهنوأخرجه البخاري ومسلم جميعا ، عن قتيبة ، عن الليث ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة مثلهوقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : خيرنا رسول االله صلى االله عليه وسلم فاخترناه ، فلم يعدها علينا شيئا أخرجاه من حديث الأعمشوقال الإمام أحمد : حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ، حدثنا زكريا بن إسحاق ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أقبل أبو بكر ، رضي االله عنه ، يستأذن على

رسول االله صلى االله عليه وسلم والناس ببابه جلوس ، والنبي صلى االله عليه وسلم جالس : فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى االله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه ، وهو ساكت ، فقال عمر : لأكلمن النبي صلى االله عليه وسلم لعله يضحك ، فقال عمر : يا رسول االله ، لو رأيت ابنة زيد - امرأة عمر - سألتني النفقة آنفا ، فوجأت عنقها فضحك النبي صلى االله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال : " هن حولي يسألنني النفقة " فقام أبو بكر ، رضي االله عنه ، إلى عائشة ليضربها ، وقام عمر ، رضي االله عنه ، إلى حفصة ، كلاهما يقولان : تسألان النبي صلى االله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول االله صلى االله عليه وسلم فقلن نساؤه : واالله لا نسأل رسول االله بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال : وأنزل االله ، عز وجل الخيار ، فبدأ بعائشة فقال : " إني أذكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك " قالت : وما هو ؟ قال : فتلا عليها : (يا أيها النبي قل لأزواجك) الآية ، قالت عائشة ، رضي االله عنها : أفيك أستأمر أبوي ؟ بل أختار االله ورسوله ، وأسألك ألا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت فقال : " إن االله تعالى لم يبعثني معنفا ، ولكن بعثني معلما ميسرا ، لا تسألني امرأة منهن

عما اخترت إلا أخبرتها "انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري ، فرواه هو والنسائي ، من حديث زكريا بن إسحاق المكي ، بهوقال عبد االله بن الإمام أحمد : حدثنا سريج بن يونس ، حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبيد [االله بن علي] بن أبي رافع ، عن عثمان بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي ، رضي االله عنه : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم خير نساءه الدنيا والآخرة ، ولم يخيرهن الطلاقوهذا منقطع ، وقد روي عن الحسن وقتادة وغيرهما نحو ذلك وهو خلاف الظاهر من الآية ، فإنه قال : (فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا) أي : أعطكن حقوقكن وأطلق سراحكنوقد اختلف العلماء في جواز تزويج غيره لهن لو طلقهن ، على قولين ، وأصحهما نعم لو وقع ، ليحصل المقصود من السراح ، واالله أعلمقال عكرمة : وكان تحته يومئذ تسع نسوة ، خمس من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة ، وكانت تحته صلى االله عليه وسلم صفية بنت حيي النضرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وزينب بنت جحش الأسدية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، رضي االله عنهن وأرضاهن[ولم يتزوج واحدة منهن ، إلا بعد أن توفيت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن

كلاب ، تزوجها رسول االله صلى االله عليه وسلم بمكة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وبقيت معه إلى أن أكرمه االله برسالته فآمنت به ونصرته ، وكانت له وزير صدق ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، رضي االله عنها ، في الأصح ، ولها خصائص منها : أنه لم يتزوج عليها غيرها ، ومنها أن أولاده كلهم منها ، إلا إبراهيم ، فإنه من سريته مارية ، ومنها أنها خير نساء الأمةواختلف في تفضيلها على عائشة على ثلاثة أقوال ، ثالثها الوقفوسئل شيخنا أبو العباس بن تيمية عنهما فقال : اختصت كل واحدة منهما بخاصية ، فخديجة كان تأثيرها في أول الإسلام ، وكانت تسلي رسول االله صلى االله عليه وسلم وتثبته ، وتسكنه ، وتبذل دونه مالها ، فأدركت غرة الإسلام ، واحتملت الأذى في االله وفي رسوله وكان نصرتها للرسول في أعظم أوقات الحاجة ، فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها وعائشة تأثيرها في آخر الإسلام ، فلها من التفقه في الدين وتبليغه إلى الأمة ، وانتفاع بنيها بما أدت إليهم من العلم ، ما ليس لغيرها هذا معنى كلامه ، رضي االله عنهومن خصائصها : أن االله سبحانه بعث إليها السلام مع جبريل ، فبلغها رسول االله صلى االله عليه وسلم ذلك روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ، رضي االله عنه ، قال :

أتى جبريل ، عليه السلام ، النبي صلى االله عليه وسلم فقال : يا رسول االله ، هذه خديجة ، قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فأقرئها السلام من ربها ومني ، وبشرها ببيت في الجنة ، من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب وهذه لعمر االله خاصة ، لم تكن لسواها وأما عائشة ، رضي االله عنها ، فإن جبريل سلم عليها على لسان النبي صلى االله عليه وسلم ، فروى البخاري بإسناده أن عائشة قالت : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم يوما : " يا عائشة ، هذا جبريل يقرئك السلام " فقلت : وعليه السلام ورحمة االله وبركاته ، ترى ما لا أرى ، تريد رسول االله صلى االله عليه وسلم ومن خواص خديجة ، رضي االله عنها : أنه لم تسؤه قط ، ولم تغاضبه ، ولم ينلها منه إيلاء ، ولا عتب قط ، ولا هجر ، وكفى بهذه منقبة وفضيلةومن خواصها : أنها أول امرأة آمنت باالله ورسوله من هذه الأمةفلما توفاها االله تزوج بعدها سودة بنت زمعة ، رضي االله عنها ، وهي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن جبل بن عامر بن لؤي ، وكبرت عنده ، وأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة ، فأمسكها وهذا من خواصها : أنها آثرت بيومها حب النبي صلى االله عليه وسلم تقربا إلى رسول االله صلى االله

عليه وسلم ، وحبا له ، وإيثارا لمقامها معه ، فكان يقسم لعائشة يومها ويوم سودة ، ويقسم لنسائه ، ولا يقسم لها وهي راضية بذلك مؤثرة ، لترضي رسول االله صلى االله عليه وسلموتزوج الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر ، رضي االله عنهما ، وهي بنت ست سنين قبل الهجرة بسنتين ، وقيل : بثلاث ، وبنى بها بالمدينة أول مقدمه في السنة الأولى ، وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة ، وتوفيت بالمدينة ، ودفنت بالبقيع ، وأوصت أن يصلي عليها أبو هريرة سنة ثمان وخمسين ، ومن خصائصها : أنها كانت أحب أزواج رسول االله صلى االله عليه وسلم إليه ، كما ثبت ذلك عنه في البخاري وغيره ، أنه سئل أي الناس أحب إليك ؟ قال : " عائشة " قيل : فمن الرجال ؟ قال : " أبوها "ومن خصائصها أيضا : أنه لم يتزوج بكرا غيرها ، ومن خصائصها : أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرهاومن خصائصها : أن االله ، عز وجل ، لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيرها ، فقال : " ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك " فقالت : أفي هذا أستأمر أبوي ، فإني أريد االله ورسوله والدار الآخرة فاستن بها بقية أزواجه صلى االله عليه وسلم ، وقلن كما قالت .ومن خصائصها : أن االله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك ، وأنزل

في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين ، وصلواتهم إلى يوم القيامة ، وشهد لها أنها من الطيبات ، ووعدها المغفرة والرزق الكريم ، وأخبر سبحانه ، أن ما قيل فيها من الإفك كان خيرا لها ، ولم يكن بذلك الذي قيل فيها شر لها ، ولا عيب لها ، ولا خافض من شأنها ، بل رفعها االله بذلك ، وأعلى قدرها وعظم شأنها ، وأصار لها ذكرا بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء ، فيا لها من منقبة ما أجلها وتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها ، حيث قالت : ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم االله في بوحي يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول االله صلى االله عليه وسلم رؤيا يبرئني االله بها ، فهذه صديقة الأمة ، وأم المؤمنين ، وحب رسول االله صلى االله عليه وسلم ، وهي تعلم أنها بريئة مظلومة ، وأن قاذفيها ظالمون مفترون عليها ، قد بلغ أذاهم إلى أبويها ، وإلى رسول االله صلى االله عليه وسلم ، وهذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لشأنها ، فما ظنك بمن قد صام يوما أو يومين ، أو شهرا أو شهرين ، قد قام ليلة أو ليلتين ، فظهر عليه شيء من الأحوال ، ولاحظوا أنفسهم بعين استحقاق الكرامات ، وأنهم ممن يتبرك بلقائهم ، ويغتنم بصالح دعائهم ، وأنهم يجب على الناس احترامهم

وتعظيمهم وتعزيزهم وتوقيرهم ، فيتمسح بأثوابهم ، ويقبل ثرى أعتابهم ، وأنهم من االله بالمكانة التي تنتقم لهم لأجلها من تنقصهم في الحال ، وأن يؤخذ من أساء الأدب عليهم من غير إمهال ، وإن إساءة الأدب عليهم ذنب لا يكفره شيء إلا رضاهمولو كان هذا من وراء كفاية لهان ، ولكن من وراء تخلف ، وهذه الحماقات والرعونات نتاج الجهل الصميم ، والعقل غير المستقيم ، فإن ذلك إنما يصدر من جاهل معجب بنفسه ، غافل عن جرمه وعيوبه وذنوبه ، مغتر بإمهال االله له عن أخذه بما هو فيه من الكبر والازدراء على من لعله عند االله خير منه ، نسأل االله العافية في الدنيا والآخرة ، وينبغي للعبد أن يستعيذ باالله أن يكون عند نفسه عظيما ، وهو عند االله حقير ، ومن خصائص عائشة ، رضي االله عنها : أن الأكابر من الصحابة ، رضي االله عنهم ، كان إذا أشكل الأمر عليهم من الدين استفتوها فيجدون علمه عندهاومن خصائصها : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم توفي في بيتها ومن خصائصها : أن الملك أرى صورتها للنبي صلى االله عليه وسلم قبل أن يتزوجها في خرقة حرير ، فقال النبي صلى االله عليه وسلم : " إن يكن هذا من عند االله يمضه " ومن خصائصها : أن الناس كانوا يتحرون هداياهم يومها من رسول االله صلى االله

عليه وسلم تقربا إلى الرسول صلى االله عليه وسلم ، فيتحفونه بما يحب في منزل أحب نسائه إليه ، رضي االله عنهم أجمعين ، وتكنى أم عبد االله ، وروي أنها أسقطت من النبي صلى االله عليه وسلم سقطا ، ولا يثبت ذلكوتزوج رسول االله صلى االله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وكانت قبله عند حبيش بن حذافة ، وكان من أصحاب رسول االله صلى االله عليه وسلم وممن شهد بدرا ، توفيت سنة سبع ، وقيل : ثمان وعشرين ، ومن خواصها : ما ذكره الحافظ أبو محمد المقدسي في مختصره في السيرة : أن النبي صلى االله عليه وسلم طلقها ، فأتاه جبريل فقال : إن االله يأمرك أن تراجع حفصة ، فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنةوقال الطبراني في المعجم الكبير : حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى ، حدثنا جدي حرملة ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن صالح الحضرمي ، عن موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر ، أن النبي صلى االله عليه وسلم طلق حفصة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فوضع التراب على رأسه ، وقال : ما يعبأ االله بابن الخطاب بعد هذا فنزل جبريل ، عليه السلام ، على النبي صلى االله عليه وسلم فقال : إن االله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمروتزوج رسول االله صلى االله عليه

وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان ، واسمها رملة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى أرض الحبشة ، فتنصر بالحبشة ، وأتم الله لها الإسلام ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة ، وأصدقها عند النجاشي أربعمائة دينار ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بها إلى أرض الحبشة ، وولى نكاحها عثمان بن عفان ، وقيل : خالد بن سعيد بن العاص ، وهي التي أكرمت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس عليه أبوها لما قدم أبو سفيان المدينة ، وقالت له : إنك مشرك ، ومنعته الجلوس عليهوتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، توفيت سنة اثنتين وستين ، ودفنت بالبقيع ، وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم موتا ، وقيل : بل ميمونة ، ومن خصائصها : أن جبريل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي عنده فرأته في صورة دحية الكلبي ففي صحيح مسلم عن أبي عثمان قال : أنبئت أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم ،

وعنده أم سلمة ، فقال : فجعل يتحدث ، ثم قام فقال نبي االله صلى االله عليه وسلم لأم سلمة : " من هذا ؟ " أو كما قال قالت : هذا دحية الكلبي قالت : وايم االله ، ما حسبته إلا إياه ، حتى سمعت خطبة النبي صلى االله عليه وسلم ، يخبر أنه جبريل ، أو كما قال ، قال سليمان التيمي : فقلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا الحديث ؟ قال : من أسامة بن زيد وزوجها ابنها - عمر - من رسول االله صلى االله عليه وسلم ، وردت طائفة ذلك بأن ابنها لم يكن له من السن حينئذ ما يعقد التزويج ، ورد الإمام أحمد ذلك ، وأنكر على من قاله ، ويدل على صحة قول أحمد ما رواه مسلم في صحيحه أن عمر بن أبي سلمة - ابنها - سأل النبي صلى االله عليه وسلم عن القبلة للصائم ؟ فقال : " سل هذه " يعني : أم سلمة فأخبرته أن رسول االله صلى االله عليه وسلم يفعله ، فقال : لسنا كرسول االله صلى االله عليه وسلم ، يحل االله لرسوله ما شاء فقال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " إني أتقاكم الله وأعلمكم به " أو كما قال ومثل هذا لا يقال لصغير جدا ، وعمر ولد بأرض الحبشة قبل الهجرة وقال البيهقي : وقول من زعم أنه كان صغيرا ، دعوى ولم يثبت صغره بإسناد صحيحوتزوج رسول االله صلى االله عليه وسلم زينب بنت جحش من بني خزيمة بن

مدركة بن إلياس بن مضر ، وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب ، وكانت قبل عند مولاه زيد بن حارثة ، فطلقها فزوجه االله إياها من فوق سبع سماوات ، وأنزل عليه : (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) فقام فدخل عليها بلا استئذان ، وكانت تفخر بذلك على سائر أزواج النبي صلى االله عليه وسلم ، وتقول : زوجكن أهاليكن وزوجني االله من فوق سبع سماواته ، وهذا من خصائصها توفيت بالمدينة سنة عشرين ، ودفنت بالبقيعوتزوج النبي صلى االله عليه وسلم زينب بنت خزيمة الهلالية ، وكانت تحت عبد االله بن جحش ، تزوجها سنة ثلاث من الهجرة ، وكانت تسمى أم المساكين ، ولم تلبث عند رسول االله صلى االله عليه وسلم إلا يسيرا ، شهرين أو ثلاثة ، وتوفيت ، رضي االله عنهاوتزوج رسول االله صلى االله عليه وسلم جويرية بنت الحارث من بني المصطلق ، وكانت سبيت في غزوة بني المصطلق ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبها ، فقضى رسول االله صلى االله عليه وسلم كتابتها ، وتزوجها سنة ست من الهجرة ، وتوفيت سنة ست وخمسين ، وهي التي أعتق المسلمون بسببها مائة أهل بيت من الرقيق ، وقالوا : أصهار رسول االله صلى االله عليه وسلم ، وكان ذلك من بركتها على قومهاوتزوج رسول االله صلى االله عليه وسلم

صفية بنت حيي ، من ولد هارون بن عمران أخي موسى ، سنة سبع ، فإنها سبيت من خيبر ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق ، فقتله رسول االله صلى االله عليه وسلم ، توفيت سنة ست وثلاثين ، وقيل : سنة خمسين ومن خصائصها : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم أعتقها وجعل عتقها صداقها قال أنس : أمهرها نفسها ، وصار ذلك سنة للأمة إلى يوم القيامة ، ويجوز للرجل أن يجعل عتق جاريته صداقها ، وتصير زوجته على منصوص الإمام أحمد ، رحمه االله قال الترمذي : حدثنا إسحاق بن منصور ، وعبد بن حميد ، قالا حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : صفية بنت يهودي ، فبكت ، فدخل عليها النبي صلى االله عليه وسلم وهي تبكي فقال : " ما يبكيك ؟ " قالت : قالت لي حفصة : إني ابنة يهودي فقال النبي صلى االله عليه وسلم : " إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي ، وإنك لتحت نبي ، فبما تفخر عليك ؟ " ثم قال : " اتق االله يا حفصة " قال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه وهذا من خصائصها ، رضي االله عنهاوتزوج رسول االله صلى االله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية ، تزوجها بسرف وهو على تسعة أميال من مكة ، وهي آخر من تزوج من أمهات

المؤمنين ، توفيت سنة ثلاث وستين ، وهي خالة خالد بن الوليد ، وخالة ابن عباس ، فإن أمه أم الفضل بنت الحارث وهي التي اختلف في نكاح النبي صلى االله عليه وسلم لها هل نكحها حلالا أو محرما ؟ والصحيح إنما تزوجها حلالا كما قال أبو رافع الشفير في نكاحهاقال الحافظ أبو محمد المقدسي وغيره : وعقد على سبع ولم يدخل بهن ، فالصلاة على أزواجه تابعة لاحترامهن وتحريمهن على الأمة ، وأنهن نساؤه صلى االله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، فمن فارقها في حياتها ولم يدخل ، لا يثبت لها أحكام زوجاته اللاتي دخل بهن صلى االله عليه وعلى أزواجه وآله وذريته وسلم تسليما]